

تفسير سورة البقرة من الآية ٤٧ إلى الآية ٢٨ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من - [00:00:21](#)

الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا من قصة البقرة في سورة البقرة - [00:00:39](#)

ثم جاء هذا التعقيب العظيم على هذه القصة بل وعلى كل ما سبق من مشاهد ثم قست قلوبكم من بعد ذلك تأمل كيف كانت هذه الآية هي خاتمة الايات التي تتحدث - [00:01:01](#)

عن اليهود الماضيين ثم قست قلوبكم من بعد ذلك هذا في الحقيقة يجعل متدبر لكتاب الله تعالى ينتبه في هذه المناسبة مناسبة هذه الآية لما تقدم من مشاهد ما تقدم قبلها من هذه القصة - [00:01:31](#)

السورة كما تعرفون الاخوة سورة البقرة حقا هي سورة الايمان عندما نقرأ الايات الاولى التي وصف الله تعالى بها المنافقين قال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وختم - [00:01:59](#)

هذه المشاهد التي تقدمت بهذه الآية ثم قست قلوبكم فنستفيد من هذا ان الاصل في الايمان هو صلاح القلوب. وليتها وخشوعها قد افلح المؤمنون ايش اول صفة الذين هم في صلاتهم خاشعون - [00:02:25](#)

هذا يجعل المسلم ينتبه لقلبه ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ثم قست قلوبكم هذه ثم للترتيب الرتبي يعني ثم الامر الافطع والاعظم قسوة القلب ثم قست قلوبكم من بعد ذلك - [00:02:52](#)

من بعد ذلك يعني اشارة الى ذلك الحادث الذي حدث قريبا بين موسى وقومه في قصة البقرة بين ذلك ذلك التمرد والتعننت ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ذلك الحدث العظيم عندما احيا الله تعالى - [00:03:20](#)

ذلك الميت رأيت هذه الآية باعينكم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك من بعد ما تقدم ذكره من هذه النعم العظيمة نجاحكم من ال فرعون فلق لكم البحر انزل عليكم التوراة. وهكذا - [00:03:50](#)

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك قول من بعد ذلك هذا في تذكير بطول الامهال وعظم الايات التي تجعل القلب يلين ويخشع لكن هكذا هذه الامة المتمردة المتعننتة. ثم قست قلوبكم من بعد ذلك. يعني كان الاولى من بعد ذلك ان تلين وان تخشع - [00:04:12](#)

ولهذا نستفيد من هذا انه لا يليق بالمسلم بعد ان يرى الايات او يسمع الايات ان يقسو قلبه عليه ان يستجيب فليين القلوب استجابتك عمليا لطاعة الله اذا استجبت استقمت - [00:04:41](#)

هنا يلين قلبك هؤلاء تمردوا وتعنتوا ما استقاموا فقست قلوبهم ولذلك كثيرا ما يرتب الله تعالى زيغ القلوب على التولي عن العمل قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم نقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - [00:05:05](#)

تأمل كما لم يؤمنوا به اول مرة وهكذا المسلم عندما يقرأ الايات يسمع مواعظ الايمان او يرى ايات كونية هنا لابد ان نحرك قلوبنا

الاخوة لابد ان نعمل. حاول انك بعد اي موعظة اي درس ان يكون حالك بعد - 00:05:35

هذا الدرس او الموعظة اعظم من حالك قبله حتى ترى عليك علامة الاستجابة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فيزيدك الله

تعالى هدى على هدى ويزيد الله الذين اهتموا هدى اما ان يكون طلب العلم - 00:05:57

امر شكلي تحظر تسمع ثم لا عمل ولا عبادة ولا زهد ولا قيام ليل فهنا يدخل المرض فما تنتفع بعلمك يقسو قلبك ان يكون العلم حجة

عليك. اتظنك عندما تتعلم انه خلاص انا تعلمت وسمعت ثققت تمتعت وخلاص انتهى - 00:06:18

دوري في هذا لا هذي امانة عظيمة. عندما تتحمل علما انت تحملت امانة عظيمة لك ان تزكي روحك طهر قلبك تصلح اخلاقك هذا

مهم جدا الاخوة نتنبه له كأن هذه الكلمة تشير الى هذا - 00:06:43

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك اذا لا يليق بك ايها المسلم ان يقسو قلبك من بعد ذلك من بعد ما ترى الايات ومن اراد صلاح قلبه عليه

ان يترك الاماني عليه بالعمل الصالح - 00:07:04

حافظ على صلواتك الخمس. حافظ على السنن على النوافل. حافظ على قيام الليل قيام الليل بها صلاح القلوب لان صلاة قيام الليل

ما يراك احد من الناس. ما تريد رياء ولا سمعة. ما تريد الا وجه الله - 00:07:23

هذا خلاص عملي والاخلاص هو في الحقيقة صلاح القلوب عندما نتكلم عن صلاح القلوب وسلامتها ماذا نريد؟ الا ان يكون القلب

خالصا لله ليس في مكان للدنيا ولا للشهوات ولا - 00:07:43

هذا صلاح القلب الاخلاص لله تعالى فمن اراد صلاح قلبه عليه بقيام الليل؟ من اراد صلاح قلبه؟ عليه بزيارة المقابر الا فزوروها فانها

تذكركم الاخرة. وفي رواية قال ترق القلب - 00:07:58

وتدمع العين زر المقابر زر العنايات المركزة والمستشفيات يرق قلبك تخرج من هذه الاماكن ولا قيمة للدنيا في قلبك عاهد قلبك بعض

السلف كان يقول لو خرج ذكر الموت من قلبي ساعة لفسد قلبي - 00:08:15

هم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة انظر كيف يشبه الله تعالى قلوبهم بماذا بقل كالحديد كالرصاص قال

كالحجارة. قال ابن سعد لان الحديد والرصاص اذا اذيب في النار ذاب بخلاف الاحجار - 00:08:41

انا اقصى ما يكون والعياذ بالله قال البقاع وهي ابعد الاشياء عن حالها. يعني عن حال القلوب فان القلب احيا حي والحجر اقصى شيء

وهو قال اجمد جامد القلب هو اصل الحياة - 00:09:08

احيا حي والحجر اقصى شيء سبحانه الله انظر للمقابلة العجيبة. فهي كالحجارة او اشد قسوة. الله اكبر. والعياذ بالله. نسأل الله

السلامة والعافية او اشد قسوة يعني اذا ما كانت - 00:09:32

في قسوتها كالحجارة فما تنقص عن قسوة الحجارة هي اشد قسوة. ما يمكن ان تنزل عن قسوة الحجارة كالحجارة او ازيد او اشد

قسوة وارسلناه الى مئة الف او يزيدون - 00:09:57

فهي كالحجارة او اشد قسوة ولهذا قيل في هذه او قيل بمعنى بل يعني كالحجارة بل اشد قسوة لكن او هنا الطف لانها تدل على

اختلاف اه الاحوال منهم من قلب كالحجار ومنهم من اقصى واقصى والعياذ بالله - 00:10:20

فهي كالحجارة او اشد قسوة ثم قال الله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها

لما يهبط من خشية الله. يعني ماذا يريد الله بذكر هذه الانواع - 00:10:46

ثلاثة من الحجارة ماذا يريد ان يقول لنا نعم يعني ان الحجارة افضل من هذه القلوب القاسية والعياذ بالله قال قتادة رحمه الله هذا

من اه اه كلام السلف في المناسبات - 00:11:11

قال قتادة ثم عذر الحجارة. فقال وان من الحجارة يعني يعذر الله الحجارة والحجارة فيها من اللين والرحمة اعظم مما في هذه

القلوب القاسية والعياذ بالله وهذا يدل على شدة قسوة هذه القلوب حتى كانت الحجارة احسن حالا منها. فقال الله تعالى وان من

الحجارة - 00:11:33

لما يتفجر منه الانهار وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. قال ابن عباس وان من الحجارة للين من قلوبكم على الاقل تتفجر منها

الانهار. تشقق فيخرج منها الماء على الاقل تتحرك - [00:12:02](#)

لكن انتم قلوبكم قاسية ما يتفجر منها خير ولا يخرج منها خير ولا تتحرك ولا تمتثل ولا تستقيم ولو حركة يسيرة قال وان من

الحجارة لما يتفجر منه الانهار هذه اعلى مراتب التأثر - [00:12:24](#)

تفجر التفجر والتفتح الشديد وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وهذا مشاهد عندما اه يعظم ضغط المياه الجوفية تحت الارض

تحت سطح الارض ربما يعني يكون الضغط شديدا جدا في بعض المناطق - [00:12:47](#)

تتفجر الحجارة عن الانهار ويمكن ان ترى مثل هذه المشاهد يعني في النت اذكر يعني في دراسة يقولون تصل آآ يعني او يصل طول

الماء الذي ينفجر عن هذه الحجارة خمسين متر - [00:13:16](#)

في السماء شوف كيف التفجر وسبحان الله هذا يقولون من الاعجاز الجيولوجي في القرآن الكريم قال يتفجر وهكذا سبحان الله آآ

المصطلح الانجليزي ايضا هو نفس كلمة التفجر. وبدون ان يقرأ القرآن - [00:13:36](#)

هكذا سموا هذه الحادثة لان واضحة ما تحتاج الى تفسير يرون مثل الحجر هكذا يتفجر ويخرج منه الماء بانفجار خمسين متر في

السماء وسبحان الله القرآن هكذا نص على هذه الكلمة يتفجر - [00:13:57](#)

منه الانهار وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ثم ذكر السورة انزل من هذه السورة. قال وان منها لما يشقق ليس تفجر لكن يتشقق

يصبح مثلا فلقتين ثلاث فلق ويخرج منه الماء فيخرج منه الماء ليس نهر جاري - [00:14:14](#)

وانما ممكن عيون هكذا فائضة فقط ثم ذكر ما هو انزل من ذلك قال وان منها لما يهبط من خشية الله. عندما يتدحرج حجر من جبل

قهبط قال من خشية الله. هذه من ايش معناها - [00:14:39](#)

تعلييلة للتعليل يعني احسن من فسر هذه الاية في ظن مجاهد تلميذ ابن عباس قال مجاهد رحمه الله تعالى كل حجر يتفجر منه الماء

او يتشقق عن ماء او يتردى من رأس جبل فهو من خشية الله - [00:15:03](#)

نزل بذلك القرآن الله اكبر يعني هذه الاية فيها تفسير لهذه الظواهر الكونية بما لا يمكن ان يصل اليه اه العلماء الا بكتاب الله هذا الكلام

ليس من باب المجاز. يعني ليس من باب التصوير فقط والتمثيل لا - [00:15:32](#)

هذه حقيقة لان الله قال من خشية الله. من خشية الله تعود على الصور الثلاثة يتفجر منه الانهار من خشية الله. يتشقق فيخرج منه

الماء من خشية الله يهبط من الجبل من خشية الله - [00:15:58](#)

نزل بذلك القرآن كما قال مجاهد وهذا ثابت عن مجاهد تقول الاسباب الطبيعية واضحة نقول نعم لا مانع من اجتماع السبب الطبيعي

لكن مع انكشاف السبب الشرعي الحقيقي وهو خشية الله - [00:16:19](#)

قال ابن كثير رحمه الله تعالى تعليقا على قول من خشية الله قالوا وفيه ادراك لذلك بحسبه فالجبل والحجر يدرك يخشى الله قال الله

تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم - [00:16:40](#)

قال ابن كثير وهذا كقوله احد جبل ايش يحبنا ونحبه. الله اكبر. كيف الله جعل شعور المحبة في هذا الجبل القاسي قال ونقل اه نعم

او اه يعني هذا كلام ايضا للرازي والقرطبي كذلك. قال لا حاجة الى حمل هذه الايات على المجاز - [00:17:07](#)

سبحان الله مع ان نقول يا ليت الرازي غفر الله له رحمه الله حمل ايات الصفات على الحقيقة صفات الله الرحمن العرش استوى. آآ

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام - [00:17:38](#)

هذي صفات عظيمة لله. هنا لما جاء في تفسير هذه الاية قال هذه اية حقيقة الحجارة تخشى الله طيب عندك ايات اخرى لماذا غفر

الله تعالى له. قال فان الله تعالى يخلق فيها هذه الصفة - [00:17:54](#)

وذكر الايات انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها. هذي الشفقة من السماوات والارض

وذكر سجود الظلال كما مر معنا في سورة النحل. وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله -

[00:18:12](#)

وذكر حنين الجذع النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الجمعة الجمعة على جذع نخلة فصنع له الصحابة رضي الله عنهم منبرا

فلما قام على المنبر بكى الجذع وصاح صياحا شديدا - [00:18:33](#)

حتى تشقق من الصياح الله اكبر حملة النبي صلى الله عليه وسلم حتى سكت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان - [00:18:50](#)

والحجر الاسود يشهد لمن استلمه بحق يوم القيامة اذا كل هذه النصوص تدل على ان هذه حقيقة قال وان منها لما يهبط من خشية الله يعني المراد من ذكر هذه الامثلة الثلاثة للحجارة التي تخشى الله كأنه يقول الله تعالى انظروا اذا كانت الحجارة تخشى الله -

[00:19:09](#)

فمن الحجارة من يخشى الله خشية عظيمة حتى يتشقق تتفجر منه الانهار وان منها لما يتشقق لكن انزل من الخشية الاولى فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله يعني على الاقل كانه - [00:19:40](#)

هذا اشارة الى الانقياد والخضوع والتواضع لان الهبوط من العلو الى السفلى هذا يشبه ايش؟ السجود والركوع يشبه التواضع

والخضوع لله جل وعلا فاذا كانت الحجارة بهذه المثابة كيف قلوبكم - [00:19:59](#)

لا تخشى الله هنا تلين قال يحيى بن يعقوب رحمه الله تعالى كما نقله ابن كثير قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قال كثرة البكاء يعني هذا مثل للانسان الذي يبكي كثيرا من خشية الله - [00:20:21](#)

قال وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء قال قليل البكاء يبكي قليلا قال وان منها لما يهبط من خشية الله. قال هذا بكاء القلب من غير دموع العين يعني يمتثل ويخاف لكن قد ما تدمع عينه. هذا مثل ما قال الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله يخطع لكن

بدون بكاء - [00:20:46](#)

سبحان الله! وهكذا احوال الناس هذه الاحوال الثلاثة سبحان الله! منهم سابق بالخيرات ويبكي كثيرا منهم مقتصد ممكن يبكي قليلا ومنهم من اه يطيع الله تعالى ولو بدون بكاء سبحان الله - [00:21:12](#)

قال وما الله بغافل عما تعملون. الله اكبر وما الله بغافل عما تعملون اذا صلاح القلوب مراقبتك لله وما الله بغافل عما تعملون. اذا استشعرت هذه الحقيقة دائما في حياتك ينصلح قلبك. ختم الله هذه الاية بهذه الموعظة - [00:21:34](#)

التي اعظم موعظة انزلها الله من السماء الى الارض. وما الله بغافل عما تعملون. علم الله مراقبة الله هذي حقيقة التقوى حقيقة الخشية وهذا ايضا من الفوائد هنا نحن في سورة البقرة سورة ايمان ان حقيقة الايمان خشية الله - [00:21:59](#)

في حقيقة الايمان من خشية الله وصف الله المؤمنين في سورة المؤمنون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. انما يخشى الله من عباده العلماء وما الله بغافل عما تعملون - [00:22:22](#)

فاذا هذه اية عظيمة في هذا المقام ختم الله تعالى بها الحديث عن اليهود الماضيين وسبحان الله ما انسب الاية التي بعدها مباشرة عندما قال افتطمعون ان يؤمنوا لكم؟ طبعنا الان انتقلت الايات من الحديث عن اليهود السالفين الى - [00:22:38](#)

اليهود ماذا الحاضرين لكن تأمل اول اية الله تعالى يخاطب المسلمين ويكشف لهم عن هذه الصفة في اليهود الحاضرين. يقول

افتطمعون ان يؤمنوا لكم الله اكبر ما انسب هذه الاية لما تقدم هنا - [00:23:07](#)

طبعنا هذا ليس من باب التأييس ان خلاص افتطمعون يؤمن لكم يعني معنى هذا ما في دعوة ما في نصيحة لا يعني هذا هو الواقع لكن الدعوة تمشي الله ما نهى عن الدعوة - [00:23:35](#)

اه قال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اذكر تذكرة عامة لكن من الذي ينتفع المؤمن؟ قد تصادف هذه الدعوة هذا الكلام كلام الله قلبا سليما فطرة صافية فيؤمن حتى لو كان من هؤلاء اليهود كما اسلم - [00:23:54](#)

عبد الله بن سلام اليهودي لكن تأمل هنا التعقيب افتطمعون ان يؤمنوا لكم طمع يعني ان الانسان يحرص على شيء حتى لو ما كان عنده اسبابه طماع يعني حتى لو ما كان عنده اسباب هذا الشيء - [00:24:16](#)

لكن يحرص عليه يقال هذا طمع افتطمعون ان يؤمنوا لكم ما في اسباب لايمان هؤلاء خلاص قست قلوبهم حتى كانت كالحجارة وشدة قسوة وتمردوا وتعنتوا هؤلاء ما في سبب لايمانهم - [00:24:39](#)

لكن ما تدري الله تعالى هو الذي يجعل الايمان في القلوب انتم عليكم بالاستمرار في الدعوة لكن هذا من باب التسلية للمؤمنين وللنبي صلى الله عليه وسلم افتطمعون ان يؤمنوا لكم - [00:25:06](#)

افتطمعون ان يؤمنوا لكم ثم تأمل الله تعالى هنا يذكر اول صفة من صفة اليهود الحاضرين ماذا وقد كان فريق منهم الان الله تعالى يقسمهم الى فرق يتكلم هنا عن الفريق الاول ثم سيتكلم عن الفريق الثاني ومنهم اميون - [00:25:28](#)

فهنا يقول وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. هؤلاء من؟ اذا في مقابل الاميين وللعلماء فبدأ بصفة علمائهم واحبارهم لا اله الا الله. تخيل اذا كان العلماء يحرفون - [00:25:58](#)

اذا فسد العلماء وهم خلاصة الامة فما ظنك بمن دونهم من عامة الناس يعني مثل واحد يقول كيف انت ستفجح استاذك ضال؟ اذا كان استاذ ظال كيف انت ستكون يعني هكذا في الغالب - [00:26:25](#)

فاذا كانت هذه الصفة خاصة امة يهود علماء علماءهم كانوا يحرفون هذا يدل على ان هذه الامة بلغت مبلغا شديدا في الانحطاط والضلال في العامة سيكون حالهم افظع واشنع ربما طبعاً يكون جرم العامة اقل - [00:26:49](#)

من جرم العلماء لان ظلال العالم عن علم لكن هذا ممكن يكون عن تقليد وهوى شهوة ولذلك سبحانه الله الاخوة كما يقولون اذا نظرت الى اهل الحق اهل السنة تجد ان - [00:27:20](#)

الواحد منهم كلما ازداد علماً ازداد قرباً من الله انما يخشى الله من عباده العلماء لكن المسألة بالعكس تماماً عند اهل الضلال شرهم علماءهم وخيرهم عامتهم سبحانه الله لكن اهل السنة خيرهم علماءهم - [00:27:41](#)

وهذا هو مقتضى العقل ويعني الترتيب المنطقي كلما ازداد علماً ازداد قرباً من الله. هذا لسلامة القلوب افتطمعون ان يؤمنوا لكم وحالهم ماذا؟ قال وقد كان فريق منهم وتم قال فريق ما قال جماعة ولا - [00:28:03](#)

طريق يعني كانهم يقصدون الفرقة لا يريدون ان يجتمعوا على الحق. وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله وهو ماذا؟ ما المراد به هنا التوراة ان قال ثم يحرفونه بالقرآن ما يستطيعون ان يحرفوه - [00:28:27](#)

يسمعون كلام الله التوراة ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه. وتأمل هنا ما قال التوراة قال كلام الله يعني هذا اشنع كيف يحرفون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه يعني فهموه فهما واضحا - [00:28:47](#)

والعقل هو ان كما يقال عقال البعير ايش عقال هذا العقال الذي نلبسه يقولون الاصل انه ايش يربط به البعير فتعقله يعني تحبسه عن سرعة المشي والعقل ما سمي عقلاً الا لانه يمنع ويحبس صاحبه عن القبائح - [00:29:10](#)

من بعد ما عقلوه يعني استوعبوا هذا الكلام وحفظوه كأنهم حبسوه وما يتفلسف منهم يعني هذا ابغى ما يكون في تحصيل العلم تعقل وهذا يعني بعد التعقل يحرفون هذا اشنع ما يكون افظع ما يكون. ثم يحرفون من بعد ما عقلوه. ثم زاد في تبجيح حالهم وهم يعلمون - [00:29:34](#)

وهم يعلمون يعني انهم محرفون وكاذبون في قرارة انفسهم قال السدي هم يعلمون انهم مذنبون تأمل يعني سبحانه الله خطر في بالي لاول صفة هنا وصف الله تعالى بها هؤلاء انهم حرموا انفسهم من هذا الهدى من القرآن - [00:30:09](#)

يعني من كلام الله نعم هم يحرفون التوراة لماذا؟ حتى لا يتبعوا محمداً ولا ليش يحاربون التوراة؟ من اعظم ما حرفوا آآ من اعظم الكلام الذي حرفوه في التوراة هو ماذا - [00:30:36](#)

صفة النبي صلى الله عليه وسلم جحدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وحرفوه والتبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم حرفوه تأمل الله تعالى قال هدى للمتقين في بداية البقرة هدى للمتقين - [00:30:52](#)

لكن هؤلاء ما يتقون هؤلاء يحرفون ما استفادوا من هذا الهدى قست قلوبهم اكد ورثوا هذا عن ابائهم والعياذ بالله. قلوبهم قاسية فلا تلتفت الى هذا الهدى الا يتقون الله ولا يهتدون بكلام الله. ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون - [00:31:11](#)

ولهذا اه وطبعاً التحريف عند اليهود معروف يعني حرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وحرفوا كثيراً من الاحكام كما جحدوا حد الرجم وكتموه وحرفوا كثيراً من احكام التوراة مقابل الرشوة - [00:31:38](#)

يأتيهم مثلا السادة منهم والملوك والاغنياء فيلزمونهم اه حكم معين فالاحبار يطمعون فيما عندهم من مال فيعطونهم المال رشوة يحكمون لهم بما يريدون وهكذا حتى حرفوا كتبهم اول ما ذكره الله تعالى هكذا انهم حرموا انفسهم عن هذا الخير العظيم عن هذا الهدى فما اهتموا - [00:32:05](#)

ثم ايضا مع التحريف انظر الى النفاق والخداع واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قال بعض اليهود الى بعض المنافقون قالوا اتحدثونهم؟ قالوا توبيخا يقول - [00:32:41](#)

سادتهم لاتباعهم اتحدثونهم؟ يعني تحدثون المسلمين او العرب بما فتح الله عليكم بما بين الله لكم وعلمكم بان الجاهل تكون الامور عنده ايش كأنها ايش - [00:33:06](#)

مغلقة ما يفهم يجهل هذه المسألة فتكون كأنها مغلقة عليه ولذلك بعض العلماء يقول والله يعني هذه المسألة اغلقت علي فقال اتحدثونهم بما فتح الله عليكم يعني بما علمكم الله في التوراة من صفة محمد وصفات محمد - [00:33:30](#) لان بعض اليهود مثلا لغروره وكذا يقول نحن عندنا العلم ان هناك نبي منتظر سيخرج في اخر الزمان من صفاته كذا وكذا وكذا وحتى ممكن يريد ان يفتخر بعلمه يجلس مع واحد من المسلمين يقول نعم. نحن صفات نبيكم موجودة ترى في كتابنا. قال كذا وقال كذا وقال كذا - [00:33:53](#)

يريد ان ايش؟ بمجرد افتخار. طبعا هذا الكبر ما ينفع بدون عمل بدون استجابة وايمان. لكن هكذا كانه سلي نفسه بشيم آآ يعني العلم الموجود عنده ولا يوجد عند يعني آآ هؤلاء العرب او - [00:34:19](#)

كان يقول نحن سبقنا لهذا العلم لكن ما الفائدة من سبق العلمي دون العمل؟ ما الفائدة؟ انتم عندكم هذا العلم؟ ما اتبعتم محمدا صلى الله عليه وسلم قال وتحدثونهم بما فتح الله عليكم اذا بما فتح الله عليكم يعني ايش بما - [00:34:39](#) بين الله لكم وعلمكم هذا معنى. وكذلك ايضا بما فتح الله عليكم بما قطى الله تعالى على ابائكم من المصائب من وين جا هذا المعنى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق - [00:34:56](#)

الله تعالى الفتح العليم لما اه يتقابل المسلمون مع الكافرين المسلمون يدعونهم الى الله وهؤلاء مصررون على الكفر. فيقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق. يعني ايش اقضي بيننا وبينهم بالحق. افصل بيننا وبينهم بالحق - [00:35:17](#) كيف يفصل الله تعالى بان ينزل ايش العذاب على الكافرين هنا يتبين الحق لمن حوله من القرى مثلا او من يشاهد مثل هذا في علم ان هؤلاء اهل الحق وهؤلاء - [00:35:48](#)

اهل الباطل فكأنه قبل نزول العذاب كان الامر ايضا ايش مغلقا طبعا مغلق ليس بسبب اشتباه ولا جهل مغلق بسبب الهوى مغلق بسبب الكبر كأن الامر مغلق عليهم فلما يأتي نزول العذاب - [00:36:06](#)

فيتبع يتبين الحق يفتح الله تعالى هذا الامر في الواقع نعمة ولا يحدثونهم نحن عندنا علم بكذا في زمن موسى كذا حصل كذا وممكن يذكرون قصة اصحاب ويذكرون كذا طيب هذه مصائب نزلت بابائكم لكن ممكن يذكرونه من باب الغرور العلمي - [00:36:28](#) ولا ليش يحدثونه؟ لذلك حتى انكر العقلاء منهم والسادة منهم على هؤلاء الذين يتحدثون بهذا. اتحدثونهم قم بما فتح الله عليكم هم ماذا يخافون؟ طيب ليش تنكرون عليهم؟ قال ليحاجوكم به عند ربكم - [00:36:55](#)

يعني انظر الى الحمق وطمس البصيرة عند هؤلاء والعياذ بالله يعني كانوا يقولون انتم الان اذا اخبرتم المسلمين واخبرتم العرب بهذا ستكون لهم الحجة عليكم عند الله يوم القيامة. اذا وقفتم امام الله سيتكلم هؤلاء المسلمون وهؤلاء العرب - [00:37:17](#)

يقولون هؤلاء اليهود هم اعترفوا بصفة محمد فلذلك الله سيعذبكم. لانكم اظهرتم الحجة لهؤلاء. لكن اذا كنتم ما حدثتموه ممكن هذا يخفى على الله. وما تتعذبون لذلك قال ليحاجوكم به عند ربكم يعني يوم القيامة - [00:37:44](#)

فاكتموا هل معقول تصل العقول لمثل هذا انهم يظنون انهم اذا اخفوا هذا عن الناس في الدنيا الله لن يعلم به ولن تكون عليهم حجة عند الله هل ممكن يتصور هذا الاخوة - [00:38:06](#)

نعم يتصور اذا ابتعد الانسان عن الايمان واصر وتعنت وعاند وكابر يطمس الله على بصيرته ولهذا يبعث هؤلاء على هذه الصفة يوم

يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء. شوف كيف المنافق يوم القيامة يحلف امام الله. يقول انا ما كفرت - [00:38:23](#)

ويظن انه ممكن ان ينجوا والعياذ بالله الا انهم الكاذبون وقال عن المشركين ثم لم تكن فتنة الا ان قالوا ايش؟ والله ربنا ما كنا مشركين. ما شاء الله حين يعني ما كفاكم - [00:38:57](#)

ومن تكذب في الدنيا وتشرك في الدنيا ثم امام الله يوم القيامة تكذبون وتحلفون بالله ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ثم كانوا يفترون شوف كيف القلوب يعني حتى يوم القيامة فيها هذا هذه الصفات الشنيعة وهذه الحماقة وهذه الجهالة - [00:39:13](#)

لا اله الا الله من عاش على شي مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه لذلك قال في ختام الاية افلا تعقلون. افلا اين عقولكم؟ يعني هذا من اعجب العجب حقا - [00:39:34](#)

لماذا اه اين اين العقول سبحان الله ولهذا هذا الاخوة ما اه تستغربه موجود عند اليهود انهم هكذا ظنهم بالله ظنا سيئا شنيعا يعاملون الله معاملة البشر قالوا والله خلق السماوات والارض ستة ايام. يوم السبت ما في خلق اذا تعب استراح - [00:39:49](#)

هكذا قالوا قاتلهم الله ما يؤفكون. قالوا يد الله مغلولة. قال ان الله فقير. اعوذ بالله ويقول الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى لما ذكر هذا المعنى قال وهذا جار على عقيدة اليهود في تشبيههم الرب بحكام البشر - [00:40:20](#)

في تمشي الحيل عليه ثم نقل عن سفر التكوين قال ورأى الرب هكذا في سفر التكوين لا شك ان هذا من تحريفهم. قال ورأى الرب ان شر انسان قد كثر يعني في الارض فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض وتأسف في قلبه فقال امحوا عنه - [00:40:41](#)

وجه الارض الانسان الذي خلقته كيف يصفون الله تعالى انه ندم على خلق البشرية وانه يريد ان يقضي على البشرية كلهم تخيل هذا الاخوة من اسباب انتشار الالحاد عند الغرب. لان ايش الملحدين؟ الخبثاء ايش يأتون؟ يقولون طيب انتم تريدون - [00:41:04](#)

منا ان نصدق بربكم هذا ربكم هذا الذي في كتبكم طبعاً الناس لما يسمعون مثل هذا الكلام مباشرة ايش يكفرون اليهودية والنصرانية طيب ايش العقيدة يلجأون اليها؟ ما في عندهم ديانات اخرى غير الالحاد - [00:41:27](#)

فما يمكن ان يقاوم هؤلاء الملحدين الا بالدين الحق دين الاسلام الذي فيه تعظيم للرب جل وعلا فهؤلاء حقا انظر كيف تصل الدرجة يعني الانحطاط الى هذه الدرجة والعياذ بالله - [00:41:48](#)

قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم؟ يعني هم يلومونهم على شيء؟ وكلامهم اقبح من فعل هؤلاء يعني الذين يلومونهم على انهم حدثوا المسلمين او العرب بمثل صفات النبي صلى الله عليه وسلم او بما قضى الله على اسلافه من العقوبة. انتم لم - [00:42:09](#)

ما تقولون ليحاجوكم به عند ربكم؟ والله هذا اشنع مما وقع فيه اتباعكم من تسريب هذه الاخبار للمسلمين والعرب قال الله تعالى افلا تعقلون اين عقولكم قال يعني لما كان هذا يعني اقبح جهل واسوأ ظن بالله قال اولاً يعلمون ان الله يعلم ما يسره - [00:42:28](#)

هنا وما يعلنون هو لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون هو ماذا ما يسرون كتموا ماذا بعثه النبي صلى الله عليه وسلم وصفات النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلنون ايش - [00:43:03](#)

يعني من كفرهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا ايش؟ امنا. قال ابو العالية ما اسر من كفرهم بمحمد وهم يجدونه مكتوبا عندهم. قال الحسن كان ما اسروا انهم كانوا اذا تولوا عن اصحاب محمد خلا بعضهم الى بعض - [00:43:24](#)

تناهوا ان يخبر احد منهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما فتح الله عليهم. مما في كتابهم خشية ان يحاجهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما في كتابهم عند ربهم - [00:43:47](#)

يعني هذا الحديث السري فيما بينهم. اولاً يعلمون ان الله يعلم ما يسرون من هذا الحديث فيما بينهم. وما يعلنون قال حين قالوا لاصحاب محمد امنا اولاً يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون - [00:44:03](#)

ولما ذكر الله تعالى العلماء المضلين في هذه الايات ذكر بعد ذلك المقلد الجاهلين ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون ومنهم يعني منهم فريق اخر يعني كيف تطمعون في ايمانهم - [00:44:22](#)

إذا كانت العلماء منهم يحرفون والعامّة منهم اميون. ما يتبعون الا الاماني الباطلة كيف تطمعون في ايمان هذه الامة ومنهم اميون اميون يعني ماذا؟ نسبة الى ايش اه جمع امي ولامي هو ماذا - [00:44:51](#)

يعني الذي لا يعرف القراءة والكتابة طبعا يقولون لماذا سمى ام لماذا سمي اميا ها نسبة الى ايش الى امه يعني كأنه ايش اول ما ولدته امه يعني ما ازداد علما - [00:45:17](#)

بقي على ما جبلته عليه امه. يعني ما يعرف يقرأ ولا يكتب طبعا هذا الوصف الاخوة يكون ذما في مثل هذا المقام يعني اذا فرض الله تعالى ان تتعلم علما ثم - [00:45:39](#)

استطعت ان تتعلم وتركته هنا الامية تكون ذما. كما قال الله تعالى منهم اميون والله تعالى امرهم بتعلم الكتاب لكنهم لا يعلمون الكتاب فهذا ذنب لكن الامية بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم ايش - [00:46:02](#)

مدح امنوا بالله ورسوله النبي الامي لماذا اولا ايظا اذا نظرنا الى اشتقاق الكلمة ممكن ان يكون الاشتقاق فيه شيء من المدح. وهذا ملحظ لطيف نبه عليه يعني صاحب بالمعجم الاشتقاق - [00:46:24](#)

قال يعني اصل كلمة اما في اللغة تدل على الظم والاجتماع ذلك الام تضم اولادها اليها يرجع اولادها اليها ينضمون اليها الامام سمي اماما لان الناس ينضمون اليه. ويتبعونه ويجتمعون حوله - [00:46:43](#)

يقول الامي وهذا كلام لطيف في الحقيقة قال الام آآ قلبه قد اجتمع ولم يتفرق بالعلوم المتنوعة خلاص قلب على فطرة صافية حتى ايش ما انشغل بقراءة وكتابة قال لم تدخل قلبه رموز الكتابة وغيرها من العلوم - [00:47:06](#)

فبقيت نفسه ملتئمة الشمل وقلبه مجموع على الله وعلى الفطرة السليمة. وهذا مدح بالنسبة لي الامي الذي يعمل يكون هذا الجهل قد ذهب العلم ليس العلم المقروء والمكتوب لا. العلم بالله - [00:47:42](#)

علم من عند الله عندما يقبل على الله بالصلاة وبالصيام بالذكر طبعا هو يتعلم احكام دينه كيف يصلي كيف هذا ما يمكن يحصله بايش مجرد العبادة لكن محبة الله الشوق للقاء الله - [00:48:14](#)

خشية الله كيف تأتي؟ ما تأتي بقراءة ان شاء الله تقرأ الف مجلد في اعمال قلوب اذا ما كنت تقوم الليل تتنفل ما تصل الى هذه المقامات ابدا اذا هذا الامي الذي اجتمع قلبه - [00:48:32](#)

قلبه مضموم على الفطرة السليمة وعلى ربه هذا يعني ممكن يكون يعني مدحا بالنظر الى هذا الاشتقاق طبعا هو يكون مدح الصفات كما ان تكون. والله اعلم. طيب. قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب - [00:48:48](#)

يعني ايضا الكتاب هو ماذا هنا التوراة يعني لا يدرون ما فيه الا امانى الا امانى الاماني ايش معنى الاماني ها الامنيات يعني طول الامل والتمني تمنى الباطل مثل ماذا يعني؟ هاتوا آيات بالقرآن في تمنى اليهود والنصارى - [00:49:07](#)

لن تمسنا النار هذي قريبة لن تمسنا النار الا اياما معدودة وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيتهم ولآله برهانكم ان كنتم صادقين. نعم ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به - [00:49:36](#)

فاذا الاماني هذه الامنيات طبعا اخوة هم يقولون في اللغة يعني خروج شيء كان مجتمعا في الباطن ثم يخرج شيئا فشيئا هذه اصل كلمة منايا ذلك مني الرجل كان محتبسا ثم يخرج يتدفق. والاماني تكون محتبسة في القلب - [00:50:01](#)

الاماني هكذا انسان يتمنوا يتمنوا يتمنوا كون شيء اه محتبسا في الباطن ثم ايش؟ يخرج بالكلام يعني الفعل وهكذا ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى قال ابن عباس الا قولوا يقولونه بافواه كذبا - [00:50:26](#)

قال قتادة امثال البهائم لا يعلمون شيئا الا امانى يتمنون على الله الباطل. وما ليس لهم لا يعلمون الكتاب الا امانى. طبعا الذي يقول امانى هنا بمعنى القراءة فقط هذا يعني بعيد ان اولا ما ورد عن السلف - [00:50:50](#)

ثم الله قال ابن اميون الامي لا اعرف القراءة كيف يكون معنى امانى هو القراءة هذا يعني فيه بعد والله اعلم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى. فقط عندهم امانى طبعا - [00:51:11](#)

على هذا التفسير تكون الا ايش؟ بمعنى ايش استثناء ايش يسمى منقطع لان الاماني ليست من الكتاب ها فالاستثناء هنا استثناء

منقطع يعني بمعنى لكن والاستثناء المنقطع يعني يستخدم يعني - 00:51:27

المبالغة في أنهم لا يعلمون شيئا من هذا الكتاب ولو فرض ان عندهم شيء يعني يشبه ما في الكتاب لك انت الاماني الباطلة يعني لكن اماري. ولهذا قال الله تعالى وان هم الا يظنون - 00:51:49

يعني ما بنوا هذه الاماني على ايش علم بالكتاب بخلاف المسلم مسلم نقول يتمنى يرجو اذا الرجاء مع العمل هذا هو الفرق بين

الاماني الباطلة المذمومة والرجاء الرجاء يكون مصحوبا بالعمل اما الامانيات - 00:52:06

اتمنى بدون عمل نعم ممكن يتمنى لكن يكون عنده ايش علم. هذه الاماني اماري طيبة ومبينة على علم ثم يحولها الى رجاء عندما يعمل الصالحات لكن هؤلاء اماري مبينة على ظنون وانهم الا يظنون - 00:52:24

سبحان الله انا اذكر عندما آ كنت في المانيا في علاج الولد الله يرحمهم. المهم كانت هناك ممرضة هناك سبحان الله يكون الواحد مشحون للدعوة للاسلام وكذا سبحان الله كل ما كان الانسان فيه اقلية يشعر بانه يريد ان ينشر ما عنده من - 00:52:43

لكن اسأل الله ان يعفو عنا. الان الكفار هؤلاء نراهم في كل مكان وللأسف ما نجتهد في دعوتهم. نسأل الله ان يعفو عنا. المهم اظن اعطيتها رسالة عن الاسلام او شي من هذا وكان من ضمن الكلام واحد يترجم لي قلت لها قل لها - 00:53:04

التبشير بمحمد موجود عندكم في كتابكم وانا جبت نص عندي هذا اقرئي هذا موجود في الكتاب المقدس عندكم ايش قالت؟

سبحان الله انه مسجل هذي ملاحظة عندي هنا تذكرت كلامها - 00:53:24

قالت لا نحن ما نقرأ الكتاب يعني حرام علينا نقرأ كتابنا نحن البابا في الكنيسة هو اللي يقرأ لنا. ونحن نتبعه ثم قالت منسى الكلمة هذي قالت يكفيننا ان المسيح سيخلصنا من العذاب يوم القيامة - 00:53:43

وهذي عقيدتهم معروف عقيدتهم الصلب والفداء انه خلاص يعني صلب المسيح وقتله كما يزعمون هذي فيها خلاص كل الخطيئة التي حلت على البشرية وخلاص كلهم يدخلون الجنة اذا امنوا بالمسيح هذا الايمان الباطل - 00:54:05

فمن امن به على ايمانهم عندهم انه خلاص ينجوا من النار لو فعل ما فعل شوف كيف اماري غرور وانهم الا يظنون ظن بدون علم حتى ما تقرأ تقول لا ما مستحيل اقرأ كتابي - 00:54:22

شوف كيف الانسان يعني يجعل بينه وبين الحق والنور هذا الحاجز من التقليد والعمى التقليد الاعمى ثم الله تواعد الفريق الاول قال فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم تحريفا ثم يقولون هذا من عند الله طبعوا بايديهم - 00:54:38

هذا من باب التوكيد خطته يمينك ولا طائر يطير بجناحيه قال يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله لماذا يفعلون هذا؟ ليشتروا به بالكذب والتحريف ايش؟ ثمننا قليلا. وهذا كما عرفنا لما يعطيهم الملوك والاغنياء - 00:54:59

هي رشوة فيغيرون الاحكام على اهوائهم ليشتروا به ثمننا قليلا حتى لو حصل المليارات قال الحسن البصري الدنيا بحذافيرها يعني ثمننا قليلا قال الدنيا بحذافيرها. كل الدنيا قليل قل متاع الدنيا قليل ما عندكم ينفد وما عند الله باق - 00:55:23

ليشتروا به ثمننا قليلا. فويل لهم مما كتبت ايديهم الكذب على الله والتحريف وويل لهم مما يكسبون ففصل الويل يعاقبون على هذا التحريف ويعاقبون على ايش؟ كسب المال بالباطل. وويل لهم مما يكسبون من الرشوة - 00:55:49

وقال يكسبون الكسب كسب التجارة لانهم ايش؟ يفرحون بهذا ويظنون انهم فائزون بهذا ثم بين الله تعالى شيئا من الاماني الباطلة. قال الا اماري مثل ماذا؟ وقالوا لن تمسنا النار الا ان - 00:56:17

معدودة وايضا بالمناسبة هنا قد تقول ما الذي جرأهم على مثل هذا التحريف والتلاعب بكلام الله هذا الغرور والاماني هذي موجودة عند الجهلاء منهم والعلماء. وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة - 00:56:35

طبعاً في سورة ال عمران المبالغ هناك اكثر. انه قال وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فقال هناك ايش اياما ايش معدودات فالغرور هناك واضح اذا قال معدودات تفيد يعني كثرة - 00:57:01

اه لكن هنا يعني لا يوجد هنا يعني ما يستدعي هذا. وقالوا لن تمسنا النار توكيدا لن تمسنا النار يعني ولا ادنى مس الا اياما معدودة ما هي الايام المعدودة - 00:57:18

هي مدة ايش مدة عبادتهم للعجل. هذا جاء عن ابن عباس اه يعني وان كان يعني طرق فيها ضعف لكن ثبت عن قتادة قال اياما معدودة بما اصبنا في العجل - [00:57:36](#)

فيقول نحن عبدنا العجل اربعين يوما سيعذبنا الله على هذا فقط. ثم نخرج من النار ايضا معنى اخر قال ابن عباس كما ثبت عند ابن ابي حاتم قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ويهود تقول انما مدة الدنيا سبعة - [00:57:56](#)
الف سنة وانما يعذب الناس بكل الف سنة. من ايام الدنيا يوما واحدا في النار اه نعم وانما يعذب الناس بكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار - [00:58:20](#)

قال من ايام الاخرة فانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذاب فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. كانت الدنيا سبعة الف سنة - [00:58:39](#)

وآ بكل الف سنة يعني يوم واحد هي سبعة ايام ونخرج من النار فطبعنا هذي امانى وظنون وتحريفات قل اتخذتم عند الله عهدا العهد هو الوعد المؤكد فلن يخلف الله عهده - [00:58:51](#)

هذا استنكار عليهم اتخذتم عند الله عهدا كان يقول فان كان ذلك فلن يخلف الله عهده لكن اين هذا العهد هل هذا موجود مما انزله الله؟ لا هذا مجرد تحريف كلام باطل يتناقلونه - [00:59:16](#)

اذا ما هي الحقيقة ام تقولون على الله ما لا تعلمون. الكذب والاماني الباطلة ثم صرح الله تعالى بابطال هذه الاماني الفارغة قال بلى وبلى حرف ماذا ها اثبات ما بعد حرف النفي - [00:59:36](#)

لن تمسنا النار يقول بلى يعني ماذا بلى ستمسكم النار ابدان اصررتكم على الكفر والشرك بلى ثم بين البرهان والبرهان هو الحقيقة الكبرى في الجزاء جزاء كل البشر شوف كيف البرهان القرآني العظيم هنا قال بنى تمسكم النار - [01:00:03](#)
لماذا ليس لانكم يهود ولا لانكم نصارى ولا انكم من جنس كذا لا شوف القرآن يأتي هنا العدل التام ما ان كسب عموما من؟ ما قال قال من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا - [01:00:35](#)

الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. هذا جزاء الله فانتم ما دمتم يكسبون السيئات حتى احاطت بكم خطيئتكم. خطيئتكم فانتم من اصحاب النار. خالدون فيها والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - [01:00:57](#)
طيب قبل ان نفسر هذه الاية انا اطلت عليكم كثيرا اليوم طيب اه لا بأس آ هنا طيب اجدني مضطرا لقراءة هذا الاثر لانه يتعلق بهذه الاية ايضا. وقالوا لن تمسنا النار - [01:01:22](#)

ايضا ثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود. فجمعوا له. فقال اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقين عنه؟ فقالوا - [01:01:47](#)

نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم؟ قالوا فلان. قال كذبتكم بل ابوكم فلان. قالوا صدقت قال فهل انتم صادقين عن شيء ان سألت عنه؟ فقالوا نعم يا ابا القاسم - [01:02:07](#)

قال وان كذبنا عرفت كذبنا. كما عرفته في ابينا. فقال لهم من اهل النار من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفون فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها. والله لا لا نخلفكم لا نخلفكم فيها ابدان. قال والله لا نخلفكم فيها ابدان - [01:02:20](#)
قالوا ايش؟ نكون فيها يسيرا كما يزعمون هنا. لن تمسنا النار الا اياما معدودة. فهذه عقيدة سبحانه الله مستقرة عند اليهود ثم قال هل انتم صادقين في شيء ان سألتكم عنه؟ قالوا نعم يا ابا القاسم - [01:02:49](#)

قال هل جعلتم في هذه الشاة سما؟ قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك؟ قالوا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك هذه الاية الاخوة وغيرها من الايات التي تقدمت معنا دائما - [01:03:05](#)

نقول هذه الصفات وان جاءت في اليهود لكن المسلم يحذر من التشبه بهم في مثل هذه الصفات كلها من اول ما بدأنا الدرس الى هذه الايات فمن فسد كما قال بعض السلف من فسد من عبادنا ففيه شبه من من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود انهم يعلمون الحق -

كما قال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفون من بعد ما عقلوهم يعلمون للأسف الآن تجد بعض العلماء الضالين رؤوس ضلالة يعني يعلمون الحق الحق واضح في آيات التوحيد - [01:03:56](#)

وقد ما يكون عنده شبهة ثم يحرف القرآن ليس تحريفا باللفظ لكن تحريف ايش بالمعنى يلوي اعناق الايات ويامر اتبعه بالشرك والظلاله والعياذ بالله ثم ايضا هنا مثلا ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى - [01:04:14](#)

وان هم الا يظنون يعني يقول اه الرازي رحمه الله تعالى في هذه الايات ومن تأمل ما ذكره الله في هذه الاية من شرح فرق اليهود وجد ذلك بعينه في فرق هذه الامة - [01:04:41](#)

فان فيهم من يعاند الحق ويسعى في اضلال الغير وفيهم من يكون متوسطا وفيهم من يكون عاميا محضا مقلدا سبحان الله كل هذه الصفات تنطبق على بعض هذه الامة لتتبع سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا موجود. منهم اميون - [01:05:01](#)

بعض الناس للأسف ما يتعلم دينه. ثم يتبع الامانى والاهواء ستقول طيب هل يوجد في هذه الامة ممن قال لن تمسنا النار الا اياما معدودة يقول يوجد الآن الآن ممكن تنصح بعض الناس قل يا فلان اتق الله حرام خاف الله تعالى اما تخاف من نار جهنم؟ يقول لك طيب انا مسلم ادخل النار - [01:05:27](#)

وبعدين اخرج لا اله الا الله من يطيق عذاب النار يعني هذه كلمة للأسف يقولها بعض الناس عدم مبالاة وهذا امر شنيع جدا وخطير يعني من اعوذ بالله من يعني انغماسي في الشهوات هكذا يقول لا انا ما عليه - [01:05:53](#)

انا ادخل النار وبعدين ربي يخرج يا مسلم يعرف ان المسلم ما يخلد في النار. صحيح لكن هذه كلمة حق اريد بها باطل. ان يحتج بها على اصراره على المعصية - [01:06:16](#)

ومن يطيق عذاب جهنم؟ اذا كان اهون اهل النار عذابا رجل يوضع تحت قدميه جمرة من نار يغلي منهما دماغه كيف اذا هذا يطيق مثل هذا العذاب وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة - [01:06:28](#)

وسبحان الله ما يذكر الله من صفة الا وتجدها موجودة في بعض هذه الامة. فالمسلم يحذر كل الحذر من ان يتشبه بهؤلاء طبعا اخوة بقي معنا قول الله تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته - [01:06:45](#)

من كسب سيئة واحاطت به خطيئته من كسب سيئة كسب سبحان الله يقولون كسب التجارة هذا يدل على انه يحبه ويشتهي ويستلذه وهكذا حال الانسان في الدنيا يسترد هذه المعاصي. وكأنها كسب له - [01:07:05](#)

ولهذا والله اعلم قالوا هنا سيئة وهذا كثير في القرآن كسبوا السيئات لماذا؟ لان السيئة سوء السيئة في اللغة العربية تدل على نقصان وعيب وقبح لذلك قال تخرج بيضاء من غير - [01:07:30](#)

سوء من غير برص او مرض فالمعصية قبح وسوء ونقص كيف تفرح بها وتجعلها ككسب آآ التجارة مثلا الذي تفرح به قال من كسب سيئة ثم قال واحاطت به خطيئته - [01:07:49](#)

وما قال واحاطت بي سيئة او معصيته قال خطيئته لماذا قال خطيئته؟ هنا قال سيئته عرفنا سيئته مقابل الكسب. تناسب الكسب خطيئته تناسب ماذا تناسب ايش؟ واحاطهم. قال واحاطت - [01:08:11](#)

كيف والله اعلم هذا خطر في ذهني كنت ابحت عن هذا ما وجدت لكن لان كلمة خطأ تدل على مجاوزة باندفاع او احيانا مجاوزة يقال الخط ارض يخطئها المطر يصيب اخرى قربها - [01:08:33](#)

والخطيئة سميت خطيئة. اذا كانت بعمد فكأن المخطئ يعني المتعمد في الخطأ يعني في الاثم يعني تجاوز الحدود تجاوز وخرج عن الحدود فسميت خطيئة ان قتلهم كان خطئا كبيرا مما خطيئاتهم اغرقوا - [01:08:54](#)

الخطأ فيه تجاوز للحد لكن بدون عمد تجاوز الصواب لكن اذا كان اه بعمد تسمى واذا كان بدون عمد سمي خطأ لان الخطأ يعني يعني اقوى الى ان من اخطأ - [01:09:21](#)

اخطأ اه لا نعم اه اخطأ خطأ يعني الرباعي يكون صاحبه معذورا اخطأ مخطئ. هذا معذور لكن الخاطئ من الخطأ هذا يعني يكون متعمدا غير معذور المهم هذه الكلمة تدل على مجاوزة - [01:09:44](#)

وسبحان الله كأنه يخيل في ذهني ان كأنه يريد ان يتجاوز الحدود لكن احاطت به حدود المعصية من كل جانب يعني عومل بنقيض قصده. هو يريد ان يتفلسف عن حدود الله. واذا به يقع فيما هو اشنع من هذه - [01:10:11](#)

يعني وقع في يعني اشنع مما يظن هو هو يظن انه اذا بقي الطاعات وحدود الله سيكون مقيدا فاندفع كأنه الخطوة هكذا كأن من هذا ايضا يخطو خطوة تجاوزت حدود هذه الحدود كأنه يريد ان يخرج الحرية وان يخرج الى الراحة - [01:10:31](#)

واذا به تحيط به هذه الخطيئة وسبحان الله لما يعني يقول واحاطت به خطيئته يعني بالفعل هذا فيه تصوير لحقيقة حال هذا الانسان العاصي او الكافر اسير المعصية احاطت به خطيئته اصبح - [01:10:58](#)

حبس خطيئته يعيش في اطارها يحيى معها يعني يعيش لها احاطت به من كل مكان والعياذ بالله وهذا بالفعل حال العاصي المصر على المعاصي هكذا يكون حاله طيب لكن هنا - [01:11:23](#)

لابد ان اه نقف وقفة مهمة مع تفسير السلف لهذه الاية واحاطت به خطيئته فسرها كثير من السلف بالشرك قال ابن عباس من عمل بمثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة - [01:11:50](#)

وهكذا جاء عن ابو وائل وابو العالية ومجاهد عكرمة والحسن قتادة والربيع قال والشرك بالله. احاطت بي خطيئته وشركه لماذا؟ لان الشرك هو الذي يحيط بالعمل من كل جانب فيحبطه. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون - [01:12:17](#)

فلا يمكن لخطيئة ان تحيط بصاحبها الا ايش الشرك سيكون خالدا مخلدا في نار جهنم ما يجد منفذا ابدا هذا تفسير ولهذا قال الله احاطت بي خطيئته ولهذا على هذا التفسير طبعاً فيه رد على الخوارج. قال ابن سعد وقد احتج بهذه الاية الخوارج على كفر صاحب المعصية - [01:12:40](#)

وحجة عليهم كما ترى فانها ظاهرة في الشرك. يعني يقال واحاطت بما قال من كسب سيئة فاولئك اصحاب النار خالدون. قال به خطيئته قال وهكذا كل مبطل يحتج باية او حديث صحيح على قوله الباطل فلا بد ان يكون فيما احتج به حجة عليه - [01:13:09](#)

هم يحتجون بهذه الاية طيب الاية فيها حجة عليكم. لان الخطيئة التي تحيط بصاحبها هي الشرك بالله طيب لكن هنا من باب الانصاف انه ورد تفسير اخر عن السلف في تفسير واحاطت به خطيئته الكبيرة الموجبة - [01:13:31](#)

قال قتادة واحاطت به خطيئته الكبائر وهكذا جاء هذا عن ابي العالية ومجاهد وهذا جاع يعني ابو العالي ومجاهد ايضا فسروا الاية بالتفسير الاول والتفسير الثاني والحسن في رواية ايضا عنه وقاتدة والربيع بن انس - [01:13:55](#)

وجمع من السلف قالوا الخطيئة الكبائر هنا ما توجيه هذا التفسير نعم ممكن يقال هذا التوجيه الاول احسنت انه كما هذا قال بعض السلف قال من كسب سيئة قال الشرك والخطيئة الكبائر - [01:14:17](#)

يعني اصلا الاية تجمع بين الامرين يعني كأنه خص بعد ذلك اكبر سيئة وهي ايش؟ خطيئة الشرك يعني او اولى العكس هذا يعني آآ انه ذكر يعني اكبر السيئات الشرك ثم يعني باقي ما يتفرع عن الشرك من يعني كبائر - [01:14:45](#)

هذا توجيه ممكن اخر يعني عندما قال السلف الكبائر لا يعنون الكبائر دون الشرك. بل الكبائر بما فيها الشرك لان الخطايا يعني اه يعني الكبائر فيها تجاوزات يتجاوز حد الزنا الربا فقالوا الكبائر عموما واول ما يدخل فيها الشرك - [01:15:12](#)

كذلك ايضا حتى لو تنزلنا وقلنا طيب الاية فيها احاطت بي خطيئته يعني الكبائر فنعم نقول هنا الاحاطة احاطتان والسلف احيانا الاخوة يعني يفسرون يعني جملة من الاية لانتطبق هذه الجملة على معنى - [01:15:37](#)

لكن لا يلزم ان تكون الاية كلها يعني تبع هذا المعنى وانما يعني هذا الوصف ينطبق على صاحب الكبيرة ينطبق لكن احاطة ليست اه تامة ودائمة نعم واحاطت به خطيئته يعني صاحب الكبيرة متوعد بالنار - [01:16:02](#)

فكأن الخطيئة احاطت به ولن يدخل الجنة ابتداء لان الكبير احاطت به فيكون داخلا في هذه الاية وخاصة اذا لم يتب شاء الله ان يدخل النار فدخل النار بسبب هذه الخطيئة التي احاطت به حتى ادخلته النار - [01:16:28](#)

ما وجد منفذ يدخل الجنة. لكن نقول هي احاطة مؤقتة احاطة صحيح احاطة. لانه ما دخل الجنة ابتداء فدخل النار لكنها احاطة مؤقتة ليست دائمة فالاحاطة احاطة دائمة بالشرك احاطة مؤقتة بايش - [01:16:52](#)

بالكبائر ثم الذي يخرج من آآ النار وما يجعله من اصحاب النار هم فيها خالدون ايش؟ توحيده لله هذا مثل ما قال الله تعالى مثلا ومن عاد يعني الى الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - [01:17:13](#)

هذا يعني ايش يعني بالنظر الى جزاء الربا وجزاء هذه المعاصي الكبيرة مثل القتل الله ايضا عليه بالخلود يعني ان اجرى الله تعالى الجزاء على صاحبه بدون النظر الى الموانع سيكون من اصحاب - [01:17:33](#)

ابي النار فيها خالدون وكان هنا يقول كذلك على هذا التفسير نقول واحاطت به خطيئته يعني صاحب الكبيرة من شناعة هذي الكبائر الاصل ان يكون خالدا في النار. لكن لما كان عنده اصل التوحيد نجا منها - [01:17:52](#)

كما في الايات الاخرى كما ان اهل السنة يفسرون الايات الاخرى بهذا التفسير كذلك هذه الاية على هذا التفسير من السلف رحمهم الله تعالى يعني يكون يعني في هذا ايضا اه يعني جواب عما يعني يدعيه اه الخوارج والله اعلم. طبعا يعني - [01:18:15](#)

وهذي الكلمة للاخوة بالفعل يعني تجعل انسان يبتعد عن المعاصي انه والله الاخوة هذا يعني انعكس ما يكون في الدنيا تخيل انت يحيط بك الانسان اذا يقول والله انا تحيط بي الجدران الاربع - [01:18:37](#)

تعبيرا عن الملل والضيق الذي يشعر به ومجرد جدران. كيف انسان تحيط به خطيئته والعياذ بالله تحيط به المعصية والله ما جد الراحة والسعادة في حياته دائما يكون ظيق القلب ما يجد الناس ما يجد الراحة الحقيقية السعادة الحقيقية يكون محروما في الدنيا - [01:18:55](#)

لان المعصية احاطت به وذلك للاسف يصير عليها ويصر عليها يتوب عن المخدرات يتوب عن الدخان يتوب عن آآ الزنا ويرجع وهكذا تحيط به خطيئته والعياذ بالله يكون محبوسا في هذه الخطيئة - [01:19:19](#)

والعياذ بالله حتى يموت على هذا تخيل انسان احاطت به حسنته وان ما ذهب يذكر الله ويطيع الله وهكذا سبحانه الله تأمل هنا قال فاولئك بالفاء لان هذه السيئات والخطايا هي سبب دخول النار والخلود فيها. فهلك اصحاب نار فيها خالدون - [01:19:38](#)

لكن في المقابل والذين امنوا وعملوا الصالحات اه هؤلاء اه قاموا بالايمان الصادق عملوا الصالحات ما قال فاولئك اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لماذا لان السبب الحقيقي رحمة الله - [01:20:01](#)

والاعمال الصالحة سبب لدخول الجنة، لكن السبب الحقيقي ورحمة الله. فما رتب على هذا يعني ما جعل الفائنا لن يرتب السبب على الجزاء قال لا الجزاء الحقيقي هذا اولئك اصحاب الجنة برحمة الله اولاً - [01:20:30](#)

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة. نسأله تعالى ان يغفر لنا وان يقينا شرور انفسنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا - [01:20:47](#)

ويجعل نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:21:03](#)

- [01:21:18](#)